



صدر الدين أمين فنان بدائي يعيش المعاصرة

لوحات تجمع بنية متشظية لا مركز لها

خالد خضير الصالحي



البصرة

مثما اجمع النقاد عندنا على ان (التعبير عن الروح الخلية) او الفولكلور العراقي هو جوهر تجربة الرسام فيصل لعبيني، لم يكن صدر الدين أمين، الفنان العراقي المغترب ليخرج كذلك عن توصيف اجمع غالبية النقاد عليه، حينما كانوا يصفونه بأنه فنان بدائي، لكن ما يثير الغرابة حقاً أنهم لم يكونوا يكتفون إلى أهمية تبرير حكمهم، فلم يعرض أغلبهم أسباب مسلماتهم هذه، وكان ذلك راجع على الأغلب بسبب ما يرونه من درجة الهوس التي كان يبديها الرسام صدر الدين أمين بالمحيط، والبيئة، وموجوداتها من الكائنات التي يتخذها وسيلة بصرية بهدف الكشف عن المعطيات الجمالية الكامنة في ثنايا الكيان المحيطي بصفتها موضوعه الأثيري وربما الوحيد، بينما تشكل لقي ذلك المحيط بوابة الفنان إليه، وهي بوابة ذات اتجاه نسغي ارتادي، يبدأ من ذات الفنان نحو لقي المحيط، ويعود إليها، مما يؤكد اعتبار تجربته واحدة من التجارب التعبيرية - التجريدية العراقية التي تستلهم المحيط، وتحاول أن تسمم ما تضمه من لقي المحيط بالقتاعات الشكلية التي يؤمن الرسام صدر الدين أمين بهما، والتي يبني وفقها منظومته الشكلية

منجزه من الناحية التقنية أيضاً. يمتلك الفنان صدر الدين وعياً شكلياً يمتلكه القليلون، وعياً جوهرياً في تأسيس فهم في الرسم على بنية (مكانية - صورية) أي طوبولوجية، وعياً بصرياً جمع في ثنايا ذاكرته نخرة ضخمة من أشكال (عناصر) المحيط القابلة للاستيعاب، وتكوين الصورة وفق عملية انتقائية داخلية تخضع لعملية تحويلية من الأسلية الملائمة لكل حركات الفن باتجاه تكريس وجود الموضوع الدالة التي تطوي على الجوهري الشكلي الكامن في قلب الرؤية حيث ظل ذلك الجوهري كامناً رغم كل التحولات التي تسدو وكأنها ستال من وجوده.

ان بساطة العناصر المائتية (العناصر الشبيهة) للوحة صدر الدين أمين: الشكل والمادة والتقنية تدوب في (نسق قيمي)، هذه العناصر الثلاثة من خلال تواجدها مع بعضها دونما انفكاك، ودونما قواعد مفروضة خارج هذه البساطات الشبيهة، تشكل الطابع الأهم الذي يسمي تجربة هذا الرسام بأنه رسام بدائي أو فطري أو درابنا فنان (أخارج النسق الثقافي) الفن الرسم (the outsider art).

التفاصيل على سطح اللوحة؛ فنسج الشكل لم يكن من أهدافه بل ترجمة الإبراك فيها، أي تدمير المحيط نفسه لصالح وإلته الجديدة على سطوح التصوير، وهو وعي يضمن تحدر منجزه المحقق من خلال تشفير وتحويل أشكال المرئيات، فهو بالمقابل يوسم نظاماً تحكماً قوانين للوحة (كبيد واحد) ولكنه لا يصل إلى حالة يكتسب لاية مركزية شكلية؛ فهو لا يحاول أن يقن تدفق الأشكال الذي ينشأ أياً فاعلية للقوانين الإقليمية للكان، ورغم أن صدر الدين أمين كان ينشئ نحصاً دونما مركز إلا أنه حينما يترك كائناته تنسج على سطح اللوحة دونما ضوابط كان يدرج أشكالها (البسيطة) فكانت تحاول عزل نفسها شكلياً لتتخذ شكل (خاليا) مغلقة جدار سميك أسود مغلقة يعزلها عن العالم الخارجي المليء بالكائنات الأخرى التي ربما كانت تنصّف بالعدائية، وبفرتها على النقيض بعضها بعضاً دون وجود ذلك الجدار، ربما هو إجراء دفاعي من الرسام ذاته بهدف تحصين أشكاله وعزلها قيمياً من خلال عزلها شكلياً عن المحيط، خوف ضياعها في هذا الخضم الهائل من الأشكال السابحة على سطح

الناعب من السجبة التي لم تشوهها الأحداث والنظريات وتقنيات الثقافة فتدثرت بذات المساطة والعمق فكانت هذه التجارب الفطرية متجاوزة لكل القيم المقبولة والمخفورة معا فيما يخص القواعد التي توضع عليها الفن الرسمي المنتمي إلى قيم الثقافة، فكانت تسحر بموادها وتقنياتها وأشكالها المتجاوزة، وكانت فنونها تضرب بجذورها في عمق اللاوعي الجمعي البشري والفنون (البدائية) الشعبية وفنون الأطفال والمرضى العقلانيين وقبلها فن الكهوف وفن الأقوام (غير المتحضرة) وهي كلها تستمد قيمياً من البساطة الشكلية والمادية والتقنية في (نسق قيمي) تحفل فيه هذه المساطات الثلاث المركز الأساس من خلال تواجدها مع بعضها دونما انفكاك، ودونما قواعد مفروضة خارج هذه البساطات الشبيهة.

كانت موضوعاته مليئة بالتماعاات البراءة وسلطتها على الأشياء، غير عابئة برود الفعل حول مدى التوافق بين تصوراتها وبين حقيقة تلك الأشياء، فهما تكون الفكرة (ساذجة) بمعنى فطرية، أو بمعنى أدق أن تكون خارج النسق الفكري (الحضاري) المهيمن؛ فإنها تشكل جوهرها رفيعاً وحرراً للخلية، نعد من كمالات الوعي (العقلاني).

فكانت الحكايات والخرافات والمعجزات والسحر تعبيراً عن حلم الإنسان وعن هدفه العظيم وكانت تلك الفنون (الأخارج ثقافية) نمطا من الجمال

اللوحة كما تسبح الحجرات في سائل موضوع تحت المعايير المجهريه، انه حقل سكرامي الأطراف من أشكال مشخصة تؤكد نزوعها والاق تؤكد نزوع الشكل نحو ازنه العلاماني، الأند بسيطاً من الناحية الشكلية والذي يخرزها إلى نظام بعدي هو بشكل ما نظام أقل من بعدين، نظام يتجاوز الخط (كبيد واحد) ولكنه لا يصل إلى حالة يكتسب لاية مركزية شكلية؛ فهو لا يحاول أن يقن تدفق الأشكال الذي ينشأ أياً فاعلية للقوانين الإقليمية للكان، ورغم أن صدر الدين أمين كان ينشئ نحصاً دونما مركز إلا أنه حينما يترك كائناته تنسج على سطح اللوحة دونما ضوابط كان يدرج أشكالها (البسيطة) فكانت تحاول عزل نفسها شكلياً لتتخذ شكل (خاليا) مغلقة جدار سميك أسود مغلقة يعزلها عن العالم الخارجي المليء بالكائنات الأخرى التي ربما كانت تنصّف بالعدائية، وبفرتها على النقيض بعضها بعضاً دون وجود ذلك الجدار، ربما هو إجراء دفاعي من الرسام ذاته بهدف تحصين أشكاله وعزلها قيمياً من خلال عزلها شكلياً عن المحيط، خوف ضياعها في هذا الخضم الهائل من الأشكال السابحة على سطح

بنية متشظية

الإنقطاع الواقع بين أشكال الرسام صدر الدين يجعلها تقصر فن الرسم على انبعاثات بصرية مفردة، تحقق وحدة وانماجا يستحيل ان يحققها الأدب الجدار على تحقيق تناهيات حكاية وبذلك ينتهي البعد الاستطاري والبنية الخطية، فبال وجود ذلك النظام الاستطوياسي في التتابع عند بناء اللوحة في هذه التجربة إنها بنية

زمان ثقافي

www.alefyaa.com

writers@azzaman.com

20-28 Dalling Road
Hammersmith
London
W6 0JB
UK

رسالة لندن

رسالة دمشق

رسالة تونس

سلمان رشدي يفوز بجائزة جيمس جويس

10 تشرين الأول (اكتوبر)
كرمت جامعة إيرلندية المؤلف البريطاني من أصل هندي السير سلمان رشدي وقدمت له جائزة ملهمه المفضل راند الرواية الحديثة جيمس جويس. وتكرت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" ان رشدي قاعدت تسلمه الجائزة في جامعة دويلن، انه تعلم لغة جريفة من جويس، وتوجه رشدي إلى الطلاب الموجودين قائلًا ان أبرز مساهماتي كانت ابتكار إنكليزية هندية تتماشى مع الإنكليزية الإيرلندية والإنكليزية الكاربية والإنكليزية الأسترالية. وأضاف كان جيمس جويس مصدر إلهام كبير لي أكثر من أي مؤلف آخر. وحصولي على جائزة باسمه يؤثر بي كثيرا وأنا سعيد جدا بها.

وقرا رشدي مقطعاً من روايته الجديدة "ذي إنسانترس أوف فونرس" وكانت رواية رشدي ميدنايتس شيلدرن (اطفال منتصف الليل) قد فازت بجائزة "بوكر الأدبية" في تموز/يوليو الماضي.

بشار إلى ان رشدي عانى الكثير بسبب روايته "آيات شيطانية" واضطر للعيش مختبئاً تسع سنوات بعد الفتوى التي أصدرها خميني عام 1989 بهدر دمه بسبب كتابه الشهير، ولكنه في يونيو/حزيران 2007 حصل من ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية على وسام فارس مما أثار غضب بعض المسلمين.

العثور على نص مسماري

10 تشرين الأول (اكتوبر)
عثرت البعثة الوطنية في موقع تل سكا بغوطة دمشق على نص مسماري من عصر مملكة ماري يعود إلى حوالي 1800 عام قبل الميلاد. وقالت المديرية العامة للآثار والمتاحف في تصريح لوكالة الأنباء السورية ان المعلومات الأولية في هذا النص الذي اكتشفته البعثة الوطنية بإدارة الأستاذ أحمد فرزت طرقي تؤكد أهمية منطقة دمشق في عالم السياسة والحضارة في بداية الألف الثاني قبل الميلاد. وأشارت المديرية العامة بعد قراءة أولية للنص إلى انه عبارة عن رسالة موجبة من قبل ملك كان يحكم منطقة دمشق إلى رمزي ليم ملك ماري الواقعة على الفرات قرب مدينة البوكمال. ويعتبر النص هو الأول حتى اليوم الذي يعثر عليه في منطقة دمشق والجنوب السوري عموماً وهو يؤكد على وحدة سورية الحضارية ويشير إلى وجود مملكة سورية قوية في غوطة دمشق في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد كانت معاصرة للممالك الأموية الكبيرة كماري وبابل وابل وقلنا وبمحاء. كما عثرت البعثة الأثرية البابينية العاملة في تل طابان بالحسكة على رقيم مسماري يعود إلى 2000 عام قبل الميلاد وهو عبارة عن نص تعويدي لطراد الأرواح الشريرة

ندوة دولية حول الوثائق بين الأديان

09 تشرين الأول (اكتوبر)
اختتمت الندوة الدولية حول "التألف والوثائق بين الأديان والتحديات الثقافية الدولية الراهنة" أعمالها أمس بالدعوة إلى الإقرار بأن تنوع الممارسات في الدين والثقافة هو أحد أسس التقدم العلمي ومن خصائص الإحترام الفكري البشري إضافة إلى دعم الحوار بين الأديان واعتبار ان الخصوصية الثقافية وسيلة لإثراء الثقافة البشرية. واعتبر بوبكر الإخزوري وزير الشؤون الدينية التونسي -في كلمة ختامية موضوع هذه الندوة- نابعا من منزع إنساني مرهف يرمي إلى تفعيل الحوار بين الثقافات والأديان من أجل نشر ثقافة التعايش واحترام الاختلاف والتنوع وفرس مبادئ التألف والوثاق والتسامح والوسطية والاعتدال. وكانت هذه الندوة التي نظمها المعهد العالي لاصول الدين بتونس /جامعة الزيتونة/ بالتعاون مع مؤسسة /كونراد أدنور/ الألمانية وشارك فيها مفكرون ورجال دين وباحثون من تونس ومصر والمغرب والاردن ولبنان قد بدأت أعمالها أمس الأول حيث ناقشت مجموعة من الموضوعات تتصل بدور الأديان السماوية في دعم قيم التسامح والتحابب والأمن والسلام في العالم ومقاربة الإسلام والمسيحية لمبادئ الحرية الدينية والتحديات الثقافية المطروحة في عالم اليوم.